السلوك والحقيقة شهود الاحوال بالله والاستسلام لغلبات الحكم تبعو بلا واسطة ومنه
ما دام التميز باقيا كان التكليف متوجها ومنه علامة صحة الحال ان يكون محفوظا في حال غلبته
كما كان مغلوبا في اوقات صحوه والباقي بربه هو من تحقق بحقوقه وتمحض في دوام شهوده
والاحوال كالبروق لا يعلق استجلابها اذا لم تكن ولا استبقاؤها اذا حصلت الان يحصل
بعض الاحوال غذاء لاحد فرتبة الحق فيه قصر وطناله ومثوى وكان قدس سره يتمثل كثيرا
بهذه الابيات

اذ رحت اطلبه لا ينقضي سفري او جئت احضره اوحثت في الحضر
فلا اراه ولا ينفك عن نظري   وفي ضميري ولا الفاه في عمري
فليتني غبت عن جسمي برؤيته   وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري

وروي عن الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ العارف ابي حفص عمر الزبيدي قالا
سمعنا الشيخ علي بن الهيتي يقول لوددت نملة دهماء في ليلة ظلماء على صخرة سوداء
من جبل قاف ولم يعلمني بها ربي لتقطرت مرارتي وقالا ركب والله مرة واتى بلدة من اعمال
نهر الملك ونزل على بعض اهلها فاحتفل به الرجل احتفالا وعظما فقال الشيخ اذبح
هذه الدجاجة وهذه يشير الى دجاج بين يديه ففعل فخرج منها اي من بطونها حبة ذهب
فبهت الرجل وكان لاخته عنبرية من ذهب وانصرمت من حيث لم تشعر والتقطها ذلك
الدجاج فظن اهلها انه حدث عليها امر وهمو بقتلها تلك الليلة فقال الشيخ ان الله
اطلعني على ما في نفوسكم وعلى ما في اواختكم وعلى ما في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي
ان اكشف امر هذه القضية وانقذكم من هذه الهلكة فاذن لي وقالا سرنا مرة معه في قرى
نهر الملك فوجدنا اهل قريتين قد شهروا سيوفهم وتواجهوا للقتال وبينهم قتيل مطروح
وكان كل من الفريقين قد اتهم بقتله فجاء الشيخ على رأس القتيل واخذ بناصيته وقال
من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال بلسان
فصيح سمعه كل من حضر قتلني فلان بن فلان فطفئت الفتنة ثم عاد كما هو الى حالته الاولى
وقال الجوسقي رأيته يوما من حيث لا يشعر بي في ظني جالسا تحت نخلة في قراح وديت
النخلة ممتلئة عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه فجعل يتناول من التمر ويأكل والله
ما

ما كان في العراق تمر على نخلة ثم انصرف فجئت على اثره الى مكانه فوجدت تمره فاكلتها
فوالله ما كنت ذقت مثلها قال ورأيته يوما على شفير بئر يستقي منها دلوا للتوضيء فطلع
له في الدلو ذهب فقال يا رب اريد ماء اتوضأ به فافرغ الدلو واستقى ثانية فطلعت
في الدلو فواكه فقال يا رب اريد ماء اتوضأ به فافرغ الدلو واستقى ثالثة فطلع له الماء
فتوضأ ثم اكب رأسه في رأس البئر فطلع الماء الى رأسها حتى شرب وكانت بعيدة الرشا وكان
ممن يعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني ويتردد اليه وكان اذا اراده زيارة الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني من زريران ومعه جماعة وكانوا اذا قربوا من بغداد امر اصحابه
ان يغتسلوا وربما اغتسل معهم وقال صفوا خواطركم فانا ندخل على السلطان واذا
وصل الى باب مدرسته خلع نعليه ووقف فيناديه الشيخ الي يا اخي فيدخل فيجلسه الى جانبه
وهو يدعو فيقول له الشيخ محي الدين مم تخاف وانت شحنة العراق فيقول له يا سيدي
انت السلطان امني من خوفك فيقول لا خوف عليك وروي عن ابي عمرو والشيخ عثمان
الصريفيني قال قصد سلطان العجم مرة بغداد بجيش عرمرم عظيم وعجز الخليفة
عن مبارزته فظن زوال ملكه فجاء الى الشيخ عبد القادر قدس سره يستغيث به فوافى
فوافا عنده الشيخ علي بن الهيتي فقال الشيخ عبد القادر مر هؤلاء ان يرحلوا عن بغداد
قال سمعا وطاعة ثم قال الشيخ علي لخادمه اذهب الى جيش العجم وانته الى اخره
تجد ميزرا مرفوعا على عصى كالخيمة وتحته ثلثة رجال فقل لهم يقول لكم علي بن الهيتي
ارحلوا عن بغداد فان قالوا لك انا ما اتينا الا بامر فقل وانا ما اتيتكم الا بامر قال فمد
احدهم الى تلك العصى فالقاها وطرحوا الميزر وانصرفوا نحو العجم فاذا الجيش
كله قد التقى الخيم ورجع الحاجزه من حيث جاء سكن قدس سره زريران وهي بلدة
من اعمال نهر الملك الى ان مات بها سنة اربع وستين وخمسمائة وعاش مائة وعشرين
سنة وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار وضبط وزريران على وزن قفيزان بزاي مفتوحة
ثم راء مكسورة ثم ياء اخر الحروف ثم راء ثم الف ونون انتهى ملخصا قلت وذكره في القاموس
زريران بلدة ببغداد انتهى واظنه نهر الخالص والله اعلم اقول نهر الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)